قول الاراشي في اخر الحديث خرج الي وما معه روحه ٥ فصل وذكر حديث
ركانة ومصارعته النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد نقله مرسل هذا الحديث
عن ابي الاسود بن الجحي ولعلهما ان يكونا جميعا صارعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد نقدم التعريف بابي الاشدين وباسمه ونسبه كلدة وركانة هو ابن عبد
يزيد بن هاشم بن المطلب من مسلمة الفتح وتوفي في خلافة معوية وهو الذي طلق
امرأته البتة فسأله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم انه قال لكل دين
خلقا وان خلق هذا الدين الحياء وابنه يزيد بن ركانة صحبه ويروي عن يزيد
بن ركانة ابنه علي وكان قد اعطي من الايد والقوة ما لم يعطه احد فرع في ذلك الى
حد ركانة وله في ذلك اخبار ذكرها الفاكهي منها خبره مع يزيد بن معوية
وكان يزيد ابن معاوية من اشد العرب فصارعه يوما فصرعه صرعة لم يسمع
بمثلها ثم حمله بعد ذلك معوية على فرس جموح لا يطاق فعلم ما يراد به فلما جمح
به الفرس ضم عليه فخذيه ضمة نفق منها الفرس ٥ وذكر عنه ايضا انه تابط رجلين
ايدين لم يجزى بهما وهما تحت ابطيه حتى ماتا الموت فاطلقهما ٥ فصل وذكر
قدوم وفد النصارى من ارض الحبشة واسلامهم وما انزل الله فيهم
من قوله الذين قالوا انا نصارى ولم يقل من النصارى ولا سماهم سبحانه بهذا
الاسم وانما حكى قولهم الذين قالوا حين عرفوا بانفسهم ثم شهد لهم بالايمان ٥٥٥
وذكر انهم انا بهم الجنة فاذا كانوا هكذا فليسوا بنصارى هم من
امة صلى الله عليه وعلى آله وسلم وانما عرف النصارى بهذا الاسم لان مبدا
دينهم كان من ناصرة قرية بالشام فاشتق اسمهم منها كما اشتق اسم اليهود
من يهودا ابن يعقوب ثم لا يقال لمن اسلم منهم يهودي اسم الاسلام اولى بهم جميعا
من ذلك النسب ٥ فصل وذكر رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم كان يجلس الى مبيعة غلام المبيعة مفعلة مثل المعيشة وقد
يجوز ان يكون مفعلة بضم العين وهو قول الاخفش واما قولهم مسلعة مبيعة
استثقالا للضمة وفي قول ابي الحسن الاخفش البائد البدل من الواو والزائدة في مبوعة
ووزنها عنده مفعوله بحذف العين والكلام على المذهب موضع غير هذا ٥
وذكر صهيبا وابا فكيهة وسنذكر اسم ابي فكيهة والتعريف به
فيما بعد لانه بدري وكذلك صهيب ابن سنان ويقتصر في هذا الموضع على ذكر
اسمه وهو يسار مولى عبد الدار ٥ فصل وذكر قول العاصي
ابن وايل ان محمدا ابتر اذا مات انقطع ذكره وما انزل الله عز وجل من قوله
سورة الكوثر على قول ابن اسحق واكثر المفسرين ان اباجهل هو الذي
قال ذلك وقد قيل كعب بن الاشرف ويلزم هذا القول الاخير ان يكون سورة

الكوثر مدنية ٥ وقد روى يونس ابن عبد الله الجعفي عن محمد ابن علي قال كان
القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد بلغ ان يركب الدابة
ويسير على النجيبة فلما قبضه الله سبحانه قال العاصي اصبح محمد ابتر من ابنه
فانزل الله سبحنه على نبيه صلى الله عليه وسلم انا اعطيناك الكوثر عوضا يا محمد
من مصيبتك بالقسم فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ولم يقل ان شانئك ابتر
يتضمن اختصاصه بهذا الوصف دون غيره فاذا قلت ان زيدا هو الفاسق فمعناه
هو الفاسق الذي زعمت فدل على ان ما تحضره من يزعم غير ذلك وهكذا
قال الجرجاني وغيره في تفسير هذه الاية انه هو تعطي الاختصاص وكذلك قالوا
في قوله سبحانه وانه هو اغنى واقنى لما كان العباد يتوهمون ان غير الله قد يغني
قال هو اغنى واقنى لا غيره وكذلك قوله وانه هو امات واحيا اذ كانوا يتوهمون
في الاحيا والاماته ما توهمه النمرود حين قال انا احيي واميت اي انا اقتل من
شئت واستحيي من شئت فقال الله عز وجل وانه هو امات واحيى اي
لا غيره وكذلك قوله وانه هو رب الشعرى اي هو الرب لا غيره اذ كانوا
قد اتخذوا اربابا من دونه منها الشعرى فلما قال وانه خلق الزوجين الذكر
والانثى وانه اهلك عادا استغنى الكلام عن هو الذي يعطي معنى الاختصاص
لانه فعل لم يدعه احد ٥ واذا ثبت هذا فكذلك قوله ان شانئك هو الابتر
اي لا انت والابتر الذي لا عقب له يتبعه فعدمه كالبتر الذي عدم الذنب
فاذا تاملت هذا ونظرت الى العاص وكان ذا ولد وعقب وولده عمرو وهشام
ابنا العاصي ابن وايل فكيف يثبت له البتر وانقطاع الولد وهو ذو ولد ونسل
وينفيه عن نبيه وهو يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية فالجواب
ان العاصي وان كان ذا ولد فقد انقطعت العصمة بينه وبينهم فليسوا باتباع له لان
الاسلام قد حجزهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه وهم من اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم كما قرا ابي ابن كعب وازواجه
امهاتهم وهو اب لهم والنبي اولى بهم قال الله سبحانه وتعالى فهم وهم جميع
المومنين اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا واتباعه في الاخرة
الى حوضه وكذلك معنى الكوثر وهو موجود في الدنيا لكثرة اتباعه ليغذوا
ارواحهم بما فيه حياتهم من العلم وكثرة اتباعه في الاخرة ليسقيهم من
حوضه بما فيه الحياة الباقية وعدو الله العاصي على هذا هو الابتر على الحقيقة
اذ قد انقطع ذنبه واتباعه وصاروا اتباعا لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك
قوبل تعييره للنبي صلى الله عليه وسلم بالبتر بما هو ضده من الكوثر فان الكثرة
تضاد معنى القلة ولو قال في جواب اللعين انا اعطيناك الحوض من صفته